

لیلی ذات القبعة الحمراء

دار
شهرزاد



بیروت

حکایات جدید

لیلی ذات القبۃ اکبراء



دار شهرزاد

بلى ذات القبة الحمراء

كَانَتْ لَيْلى فَتَاةٌ مُهَذَّبَةٌ ،
تُطِيعُ وَالِدَيْهَا وَأَقَارِبَهَا فَأُحِبُّهَا
النَّاسُ جَمِيعُهُمْ ، وَتَمَنَّتْ كَثِيرَاتٌ
مِنَ الْأُمَمَاتِ أَنْ يَرْزُقَهُنَّ اللَّهُ
فَتَاةً مِثْلَهَا .



وَكَانَتْ الْعَيْنُ لَا تَقَعُ عَلَى فَتَاةٍ أَجْمَلٍ
مِنْهَا ، حَتَّى أَنْ أُمُّهَا سُغِفَتْ بِهَا حُبًّا ، وَجَدَّتْهَا
أَغْرَمَتْ بِهَا إِلَى دَرَجَةٍ أَنْ صَنَعَتْ لَهَا بَيْدِيهَا
قُبْعَةً حُمْرَاءَ اللَّوْنِ كَانَتْ تَضَعُهَا فَوْقَ رَأْسِهَا
دَائِمًا ، حَتَّى اشْتَهَرَتْ يَنْ سُكَّانِ الْبَلَدَةِ
بِاسْمِ « لَيْلى ذَاتِ الْقُبْعَةِ الْحُمْرَاءِ » .



Lagard

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ صَنَعَتْ وَالِدَةُ لَيْلَى
- وَكَانَتْ طَاهِيَةً مَاهِرَةً - كَفْكَاً لَذِيذاً ،
ثُمَّ نَادَتْ ابْنَتَهَا لَيْلَى وَقَالَتْ لَهَا :

- إِنَّ جَدَّتَكَ يَا لَيْلَى مَرِيضَةٌ جِدّاً ، فَاذْهَبِي
إِلَيْهَا بِهَذَا الْكَعْكَ الْلَذِيذِ ، وَلَا تَنْسِي أَنْ
تَأْخُذِي مَعَكَ شَيْئاً مِنَ الزُّبْدَةِ الَّتِي تُحِبُّهَا جَدَّتُكَ .

حَمَلَتْ لَيْلَى سَلَّتَهَا وَسَارَتْ قَاصِدَةً مَنْزِلَ
جَدَّتِهَا الَّتِي كَانَتْ تَسْكُنُ فِي بَلَدَةٍ مُجَاوِرَةٍ .
وَلَكِنَّهَا مَا كَادَتْ تَصِلُ إِلَى مُنْتَصَفِ الْغَابَةِ
حَتَّى فَاجَأَهَا الذَّبُّ الْخَبِيثُ مُكَشِّراً عَنْ أَنْيَابِهِ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجْرُؤْ عَلَى افْتِرَاسِهَا خَوْفاً مِنَ
الْحَطَّائِينَ الْمُنْتَشِرِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي الْغَابَةِ
إِقْتَرَبَ الذَّبُّ مِنْ لَيْلَى وَقَالَ لَهَا وَهُوَ

يَتَصَنَعُ اللَّطْفَ :

- إِلَى أَيْنَ أَنْتِ ذَاهِبَةٌ يَا عَزِيزَتِي ؟

فَأَجَابَتْهُ كَيْلَى بِلُطْفٍ :

- إِنِّي ذَاهِبَةٌ لِرِيارَةِ جَدَّتِي الْمَرِيضَةِ لِأُطْعِمَهَا
الزُّبْدَةَ الَّتِي تُحِبُّهَا وَالْكَعْكَ الْلَذِيزَ الَّذِي
صَنَعَتْهُ وَالِدَتِي .

- وَأَيْنَ تَسْكُنُ جَدُّتُكِ؟ سَأَلَهَا الذَّئْبُ الْخَبِيثُ .

- إِنَّهَا تَسْكُنُ بَعِيدًا ، فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ

الْمُنْعَزَلِ عَنْ بُيُوتِ الْبَلَدَةِ وَرَاءَ تِلْكَ الطَّاحُونَةِ
الَّتِي تَبْدُو لَكَ مِنْ بَعِيدٍ .

فَقَالَ الذَّئْبُ :

- إِنِّي أُرْعَبُ فِي زِيَارَةِ جَدَّتِكَ ، فَهِيَ

وَلَكِنِّي سَأَسْأَلُكَ هَذِهِ الطَّرِيقَ بَيْنَنَا تَسْلُكِينَ
أَنْتِ الطَّرِيقَ الْأُخْرَى لِأَرَى مَنْ مِنْنَا سَيَسْبِقُ الْآخَرَ .



مَضَى الذَّئِبُ مُسْرِعًا فِي الطَّرِيقِ الْقَصِيرَةِ
الَّتِي اخْتَارَهَا لِنَفْسِهِ، بَيْنَمَا سَارَتْ لَيْلَى فِي الطَّرِيقِ
الطَّوِيلَةِ. وَكَانَتْ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ تُسَلِّي
نَفْسَهَا بِقَطْفِ الثَّمَارِ وَالْجَزِيِّ وَرَاءَ الْفَرَاشَاتِ
الْمُلَوَّنَةِ أَوْ قَطْفِ الْأَزْهَارِ الْبَرِّيَّةِ لِتَصْنَعَ مِنْهَا
بَاقَةً جَمِيلَةً تُقَدِّمُهَا إِلَى جَدَّتِهَا .

وَصَلَ الذَّئِبُ الْخَبِيثُ إِلَى مَثَرِلِ جَدَّةِ
لَيْلَى وَقَرَعَ الْبَابَ : طَقْ... طَقْ...

فَصَرَخَتْ الْجَدَّةُ مِنَ الدَّخْلِ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ :
- مَنْ يَقْرَعُ الْبَابَ ؟

فَأَجَابَ الذَّئِبُ مُقَلِّدًا صَوْتَ لَيْلَى :

- أَنَا آتِيْتُكَ لَيْلَى وَقَدْ أَرْسَلْتَنِي وَإِلَدَتِي
إِلَيْكَ يَبِغُضُ الْكَعْكُ اللَّذِيذِ وَالزَّبْدَةُ الَّتِي
تُحِبُّهَا .



Lagarden

- إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ النُّهُوضَ مِنْ فِرَاشِي يَا فَتَاتِي
الْحَبِيبَةَ ، وَلَكِنْ شُدِّي بِطَرَفِ الْحَبْلِ الصَّغِيرِ
الَّذِي يَتَدَلَّى مِنَ الْبَابِ فَيَنْفَتِحَ لِتَوَّه .

فَتَحَ الذَّنْبُ الْبَابَ ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الْجَدَّةِ
الرَّاقِدَةِ فِي السَّرِيرِ وَأَفْتَرَسَهَا بِلُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ ،
فَقَدْ مَضَى عَلَيْهِ زَمَنٌ طَوِيلٌ لَمْ يَذُقْ خِلَالَهُ
الطَّعَامَ .

وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَهَى الذَّنْبُ مِنْ طَعَامِهِ أَغْلَقَ
الْبَابَ كَمَا كَانَ ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابَ الْجَدَّةِ وَأَسْتَلَقَى



عَلَى سَيْرِهَا مُنْتَظِرًا قُدُومَ لَيْلَى ذَاتِ الْقُبْعَةِ الْحَمْرَاءِ
وَلَمْ تَمْضِ فَتْرَةٌ حَتَّى وَصَلَتْ لَيْلَى إِلَى مَثَلِ
جَدِّهَا فَطَرَقَتِ الْبَابَ بِيَدِهَا الصَّغِيرَةِ : طَاقْ .. طَاقْ
فَصَرَخَ الذُّئْبُ مِنْ الدَّاخلِ :
- مَنْ يَطْرُقُ الْبَابَ ؟

إِرْتَعَدَتْ لَيْلَى خَوْفًا عِنْدَمَا سَمِعَتْ صَوْتَ
الذُّئْبِ الْأَجَشِّ وَلَكِنَّهَا ظَنَّتْ أَنَّ جَدَّهَا
تَشْكُو أَلَمًا فِي حَنْجَرَتِهَا فَأَجَابَتْ :
- أَنَا أَبْنُكَ لَيْلَى جِئْتُ لِأَعُودَكَ ، وَقَدْ
أَحْضَرْتُ لَكَ بَعْضَ الْكَعْكَ اللَّذِيذِ وَالزُّبْدَةَ
الَّتِي تُحِبُّهَا .

فَأَجَابَهَا الذُّئْبُ وَهُوَ يَتَكَلَّفُ الرُّقَّةَ فِي صَوْتِهِ :



- شُدِّي الحبلَ يا بُنَيَّ فَيَنْفَتِحَ البابُ :

وَعِنْدَمَا رَأَاهَا الذِّئْبُ تَهَمُّ بِالدُّخُولِ أَخْفَى
رَأْسَهُ تَحْتَ اللَّحَافِ ثُمَّ قَالَ لَهَا :

- ضَعِي الكَعْكَ وَالزُّبْدَةَ فِي خِزَانَةِ الطَّعَامِ
ثُمَّ اسْرِعِي وَنَامِي بِقُرْبِي يَا بُنَيَّ الْحَبِيبَةَ .

وَضَعَتْ لَيْلَى سَلَّةَ الكَعْكَ وَالزُّبْدَةَ فِي
خِزَانَةِ الطَّعَامِ ثُمَّ اسْرَعَتْ إِلَى سَيْرِ جَدَّتِهَا
لِتَنَامَ بِقُرْبِهَا ، إِلَّا أَنَّهَا تَرَاوَعَتْ وَهِيَ تَرْتَجِفُ
مِنَ الرُّعْبِ وَصَرَخَتْ :



- مالي أرى ذراعَيْكَ طَوِيلَتَيْنِ يا جَدَّتِي ؟

فَأَجَابَهَا الذَّرْتَبُ بِصَوْتٍ عَذْبٍ :

- لِأُعَاتِقْكِ بِهِمَا جَيِّدًا يا حَبِيبَتِي .

- يا جَدَّتِي ، مالي أرى سَاقَيْكَ كَبِيرَتَيْنِ ؟

فَأَجَابَهَا الذَّرْتَبُ :

- لِأَرْكُضَ بِهِمَا جَيِّدًا يا بُنَيَّتِي .

- يا جَدَّتِي ، مالي أرى أُذُنَيْكَ طَوِيلَتَيْنِ ؟

- لِأَسْمَعَكَ بِهِمَا جَيِّدًا يا عَزِيزَتِي .

- يا جَدَّتِي ، مالي أرى عَيْنَيْكَ كَبِيرَتَيْنِ ؟

- لِأَرَاكِ بِهِمَا جَيِّدًا يا فَتَاتِي .



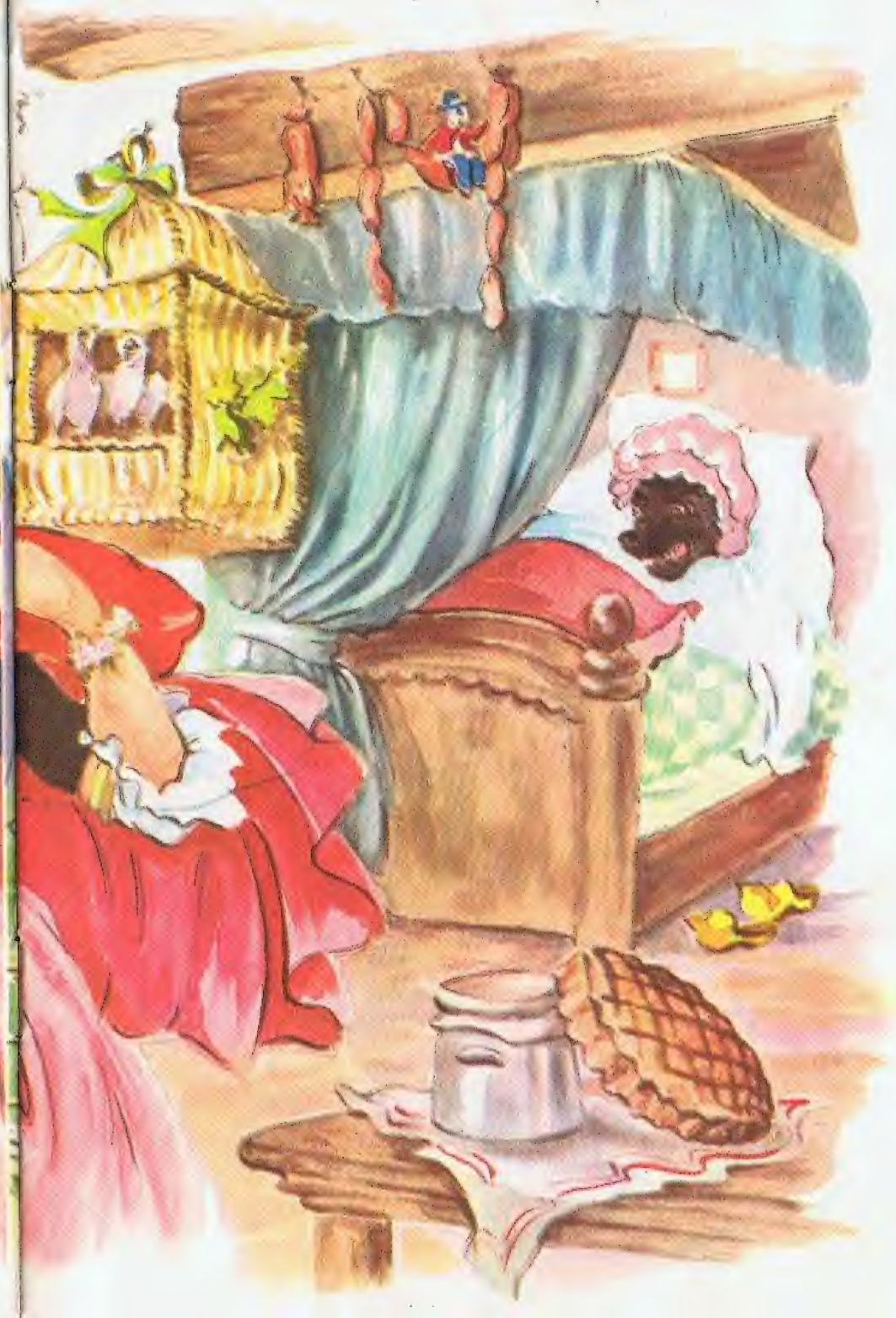


- يا جَدَّتِي يا جَدَّتِي مَالِي أَرَى أُسْنَانَكَ
كَبِيرَةً جِدًّا ؟

- لَا كُلَّكَ بِهَا جِدًّا يا عَزِيزَتِي .

وَلَمْ يَكِدِ الذَّئْبُ الْخَبِيثُ يَنْتَهِي مِنْ كَلِمَتِهِ
تِلْكَ حَتَّى قَفَرَ مِنَ السَّرِيرِ نَحْوَ الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ
وَأَفْتَرَسَهَا بِلُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّرِيرِ
وَأَسْتَغْرَقَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ . وَكَانَ شَخِيرُهُ
يَتَعَالَى حَتَّى يَصِلَ إِلَى خَارِجِ الْمَنْزِلِ .

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ مَرَّ صَيَّادٌ بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ
فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا لِلْجَدَّةِ الطَّيِّبَةِ تَشْخُرُ بِصَوْتِ
مُرْتَفِعٍ لَعَلَّه قَدْ أَصَابَهَا مَكْرُوهٌ .



دَخَلَ الصَّيَّادُ الْمَنْزِلَ ، فَوَجَدَ الذِّئْبَ
رَاقِداً فِي سِرِّرِ الْجِدَّةِ الْمُسْكِنَةِ وَهُوَ يَغُطُّ
فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ .

صَرَخَ الصَّيَّادُ بِصَوْتٍ عَالٍ :

- إِسْتَيْقِظْ أَتُيَا الذِّئْبُ الْخَبِيثُ فَقَدْ مَضَى
عَلَيَّ زَمَنٌ طَوِيلٌ وَأَنَا أَتَمَحْتُ عَنْكَ .

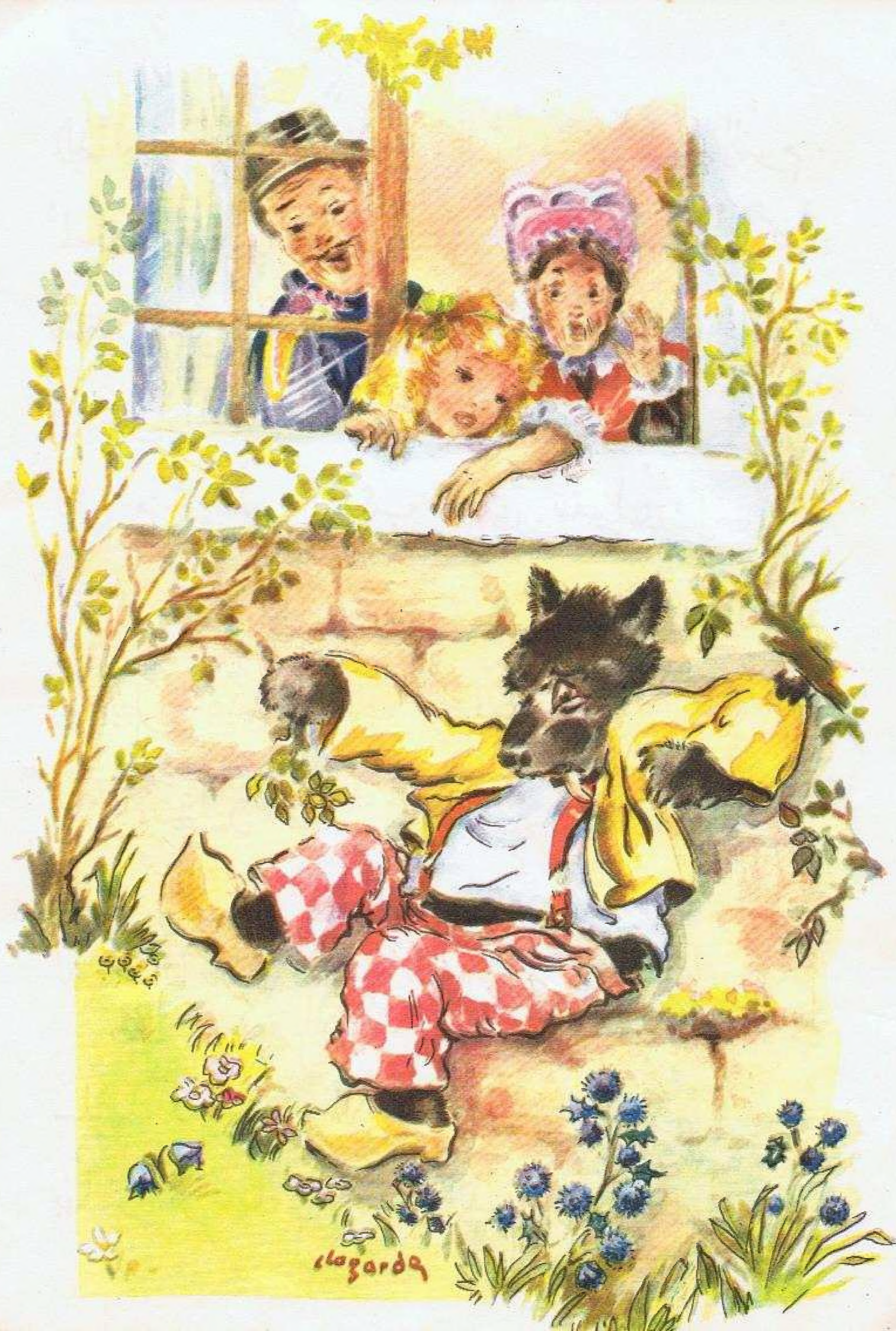
وَهُمْ بَانَ يُطْلِقَ عَلَيْهِ رَصَاصَةً مِنْ
بُنْدُوقِيَّتِهِ تَقْضِي عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ أَحْجَمَ عَنْ ذَلِكَ
عِنْدَمَا مَرَّ فِي خَاطِرِهِ أَنَّ الذِّئْبَ قَدْ يَكُونُ
أَفْتَرَسَ الْجِدَّةَ ، وَقَدْ تَكُونُ هُنَاكَ وَسِيلَةٌ لِإِتْقَازِهَا .
وَبَدَلاً مِنْ أَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهِ النَّارَ أَخَذَ
مِقْصاً كَبِيراً مِنْ الْخِرَآئِنِ وَشَقَّ بِهِ بَطْنَ

الدُّبِّ الَّذِي كَانَ مَا يَزَالُ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ .
مَا كَادَ الصَّيَّادُ يَشُقُّ بَطْنَ الدُّبِّ شَقًّا
صَغِيرًا حَتَّى بَانَتْ لَهُ قُبْعَةٌ لَيْلَى الْحَمْرَاءِ ، فَأَمْعَنَ
فِي شَقِّ الْبَطْنِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ حَتَّى قَفَرَتْ
لَيْلَى مِنْ بَطْنِ الدُّبِّ وَهِيَ تَقُولُ :

- كَمْ أَنَا فَرِيعَةٌ ! مَا كَانَ أَشَدَّ الظَّلَامَ
فِي بَطْنِ هَذَا الدُّبِّ الْخَبِيثِ ! ؟

وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَرَجَتْ الْجَدَّةُ الْعَجُوزُ
وَهِيَ تَتَنَفَّسُ بِصُعُوبَةٍ .

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَتْ لَيْلَى تَلْتَقِطُ فِي
سَلَّتِهَا كَمِيَّةً مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَبِيرَةِ ، ثُمَّ تَعُودُ
بِهَا وَتُفْرِغُهَا فِي مَعِدَةِ الدُّبِّ .



وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ الذُّئْبُ مِنْ شِدَّةِ الْآلَمِ
وَجَدَ الصَّيَّادَ وَالْجَدَّةَ أَمَامَهُ ، فَهَمَّ بِالتَّقَرُّبِ مِنْ
السَّرِيرِ وَلَكِنَّ الْأَحْجَارَ الَّتِي كَانَتْ تَمَلَأُ بَطْنَهُ
حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْهَرَبِ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا .

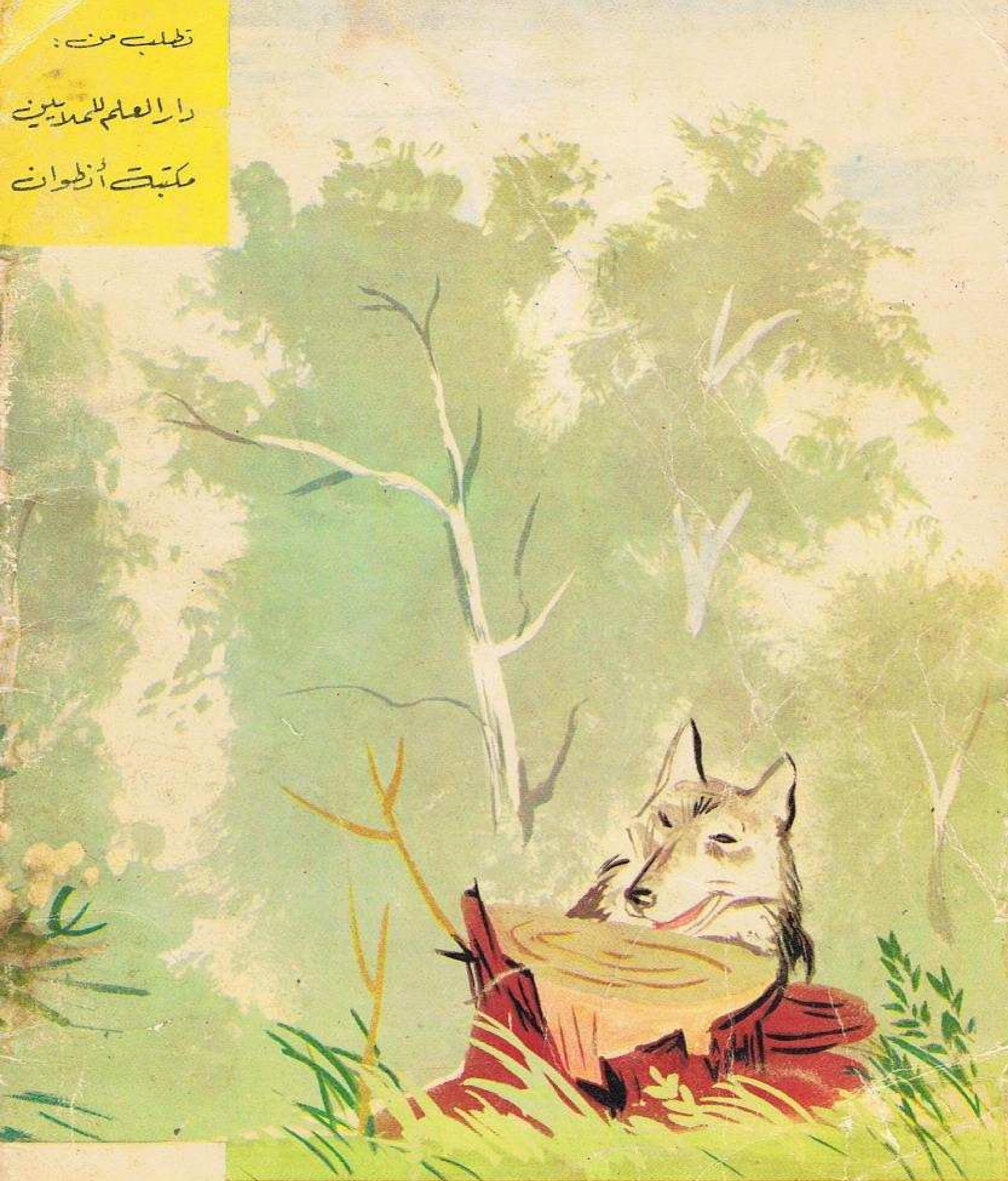
وَهَكَذَا بَاتَ الثَّلَاثَةُ فِي غَايَةِ السُّرُورِ :
الصَّيَّادُ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى جِلْدِ الذُّئْبِ ،
وَالْجَدَّةُ الَّتِي اسْتَمْتَعَتْ بِالزُّبْدَةِ وَالْكَعْكَ اللَّذِيذِ ،
وَالِئِلَى الَّتِي أَقْسَمَتْ أَلَّا تَخْرُجَ إِلَى الطَّرِيقِ وَحْدَهَا
بَعْدَ الْيَوْمِ .





تطلب من:

دار العالم للحدائق
مكتبة الزهوان



حكايات جدي